

قواعد نبوية من الأربعين النووية (المجلس الثاني) 4-2

عمر المقبل

ان بعض القواعد يظن لأول وهلة ان هذه في باب وهذه في باب. لا انا قلت قبل قليل انها كالعقد له ثلاث او مكون من ثلاث الة هذه اخذة بهذه - [00:00:00](#)

وصلاح القلوب من اعظم ما يعين على ترك الشبهات والحرص على الحلال البين والحرام البين قال بعض السلف لم يزل الورع بالصالحين حتى تركوا بعض ما ليس به بأس حذرا مما به بأس - [00:00:15](#)
وليس المعنى انهم يحرمون الحلال معاذ الله هم اجل من ان يريدوا ذلك انما مرادهم ان ثمة بعض الاشياء يتركونها خشية ان تقودهم الى ها الى المشتبه او الى الحرام - [00:00:36](#)

كل انسان ادري بنفسه يعني مثلا بعض الناس قد يترك بعض المباحات لا تحريما مثلا يترك الخروج لبعض المنتزهات المعينة بعلمه انها لا تكاد تخلو من ملاحظات ولانه لو ذهب لفسد قلبه. هنا ما نقول للناس حرام تروحون لا هذي لا نقولها - [00:00:52](#)
هذا شيء وفعلك انت حتى تستبرئ لدينك وعرضك وحتى يصلح قلبك تترك بعض هذه الاشياء طلبا لصلاح قلبك اذا هذه القواعد اخذ بعضها ببعض وليست اجنبية من بعض ليست هذه في وادي وهذه في وادي لا - [00:01:16](#)
بل كلها داخله في سياق واحد انظر مثلا لو اراد خطيب ما ان ينطلق من هذه القاعدة في باب الشبهات ويبين للناس عظمة هذا المثل النبوي ثم ينطلق ليدخل في امثلة من واقع الناس اليوم - [00:01:37](#)

الان على سبيل المثال موضوع الاسهم الذي فتن خلقا كثيرا من الناس بما يسمى بالشركات المختلطة هذه لا اشكال ها لانها ايش؟ داخله في هذا المشتبه عند كثير من عند اكثر المعاصرين على الاقل - [00:01:55](#)
من رأى جوازها معذور لكن انا اتكلم على ان من لاحظ ملحظا التحريم بل حتى الذين يقولون بالجواز ايها الاخوة لا يرون ان الانسان ينبغي ان يدخل ويساهم وهو الى اخره - [00:02:17](#)

لكنهم يتحدثون عن حلال حرام لكن اذا اتيت الى باب الورع الورع لا يفتى به كما هو معروف عند اهل العلم انما يحث عليه فيستمع الانسان لو ينظر في هذه المسائل ويجد انها لا تخلو من اشكالات - [00:02:32](#)
من شبهات الورع والديانة تقتضي ان يتجنبها ان يتجنبها وذلك لاحظ الان نريد ان نربط هذا اذا حصل هناك اشكالات في المكاسب بلا شك انها ستؤثر على معيش القلوب ولا ريب - [00:02:51](#)

ومن الناس من يشعر بظلمة في قلبه بسبب المكسب الحرام وقد جاء في الطبراني بسند حسنه بعض اهل العلم كل جسد نبت من سحت فالنار اولى به طيب الحديث الذي بعده القاعدة اللي بعدها - [00:03:10](#)
من اي الاقسام او من اي الصورتين صورة الاولى هذا متفق عليه الدين النصيحة ما بعد ذلك هو سؤال واستفصال عن هذا الاجمال الذي تضمنته هذه القاعدة الكلية التي لا يشد عنها شيء - [00:03:30](#)

ووجه كونه لا او كونها لا يشد عنها شيء ان النبي عليه الصلاة والسلام عم من مدلولها وقال لله لرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم. ماذا بقي؟ لم يبقى شيء النصح لله - [00:03:50](#)
بطاعته وامثال اوامره النصح لكتابه بقراءته وتدبره وامثال ما دل عليه والنصيحة وهكذا الى تنمة الحديث. فيكون هذا ادعى لاتساع دائرة الفهم عندك ولهذا اذا قرأت في تفاسير اهل العلم - [00:04:08](#)

في شروحهم لهذه الجملة تجدهم يدورون على هذا المعنى العام مادة نصح في اللغة العربية وهذا مما يعني يغفله بعض طلاب العلم

عند شرح هذه الجمل العظيمة سواء من القرآن او من السنة - 00:04:25

واعني بهذا يعني يتعمق في ارجاع الكلمة الى اصلها النبي صلى الله عليه وسلم نطق بلسان عربي مبين واذا قلنا هذه جوامع الكلم فاختيار هذه اللفظة له اثره وله دلالة - 00:04:50

فينبغي للانسان ان يعتني به اعتني به. خصوصا اقول في مثل هذه الجمل المختصرة جدا طيب المثال الخامس الذي معنا وهو ايش حديث ابي هريرة ماذا فيه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا - 00:05:07
فيها شي هذي قاعدة في باب المكاسب انا اقول وان كان السياق في باب المكاسب لكن القاعدة ذي تشمل كل شيء طيب سبحانه وتعالى لا يقبل الا طيبا من الاقوال - 00:05:33

والاعمال والعقائد والمكاسب والاموال وان شئت فاقراً قوله عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب ايش بعد والعمل الصالح يرفعه على اختلاف المفسرين في توجيه الضمير يرفعه ليس هذا بحثنا انما المراد ان ما يرتفع الى الله - 00:05:54
انما هو الطيب من الاقوال والافعال والعقائد والسلوكيات وقل ما شئت سياق الحديث لو اخذناه لقلنا انه ماذا؟ خاص بالمكاسب ولكن اذا تأملت عموم النصوص الاخرى وهذه من الضوابط التي ينبغي ان نعتني بها ان نعتني بها - 00:06:22
وهي ملاحظة معاني القاعدة في النصوص الاخرى حتى يكون فهمك لها دقيقا فمثلا لو جاءنا وقال لا الواحد الان قاعدة خاصة بالمكاسب ما دليلك يا اخي فيقول اكمل الحديث وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسول كلوا من يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا - 00:06:47

ثم ذكر الرجل يطل الى اخره وهو حصل في المكاسب فنقول له نتوسع قليلا لان القرآن السنة شارحة للقرآن وكلاهما وحي من الله الله يقول في سورة فاطر اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. اذا دخل في هذا ايش؟ الكلم الطيب والعمل الطيب - 00:07:15

طيب الثانية في سورة المائدة قال الله تعالى في سياق الحديث عن جملة من المآكل والمشارب قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون. ثم قال الله بعد ان ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة. اذا هو حديث في جملة من - 00:07:39

المحرمات من المآكل. وبعدها جاء الحديث عن الخمر وتحريمها هو حديثنا عن المطاعم والمشارب اذا اذا جاءنا هذا اللفظ فاننا نقول كما ان طيب الله عز وجل يشمل طيبه في ذاته - 00:08:05
وطيبه في اسمائه وطيبه في صفاته وطيبه في افعاله خطيبه في شرائعه في حكمته وكذلك نقول هو لا يقبل الا ما طاب من الاقوال والافعال والعقائد والسلوكيات وهلم جرا اذا - 00:08:23

هل صارت هذه القاعدة جزئية في المكاسب عامة عامة جدا لا تترك بابا من ابواب العلم الا دخلت ولو اردنا ان نطبق هذه القاعدة على باب الطهارة وان شئت فقل باب الانية لوجدناها - 00:08:44
حاضرة ليس الفقهاء يقولون من شروط صحة الطهارة ان يكون الماء ايش يعني طيب ان الله لا يقبل الا طيبا الانسان تصدق بايش تصدق بمال حرام يقبل لا يقبل منه - 00:09:00

ان الله طيب لا يقبل الا طيبا. صدق بمال مغصوب من تصدق بمال لا يقبل طيب انسان تلفظ بكلمة سيئة يقبلها الله لا يقبلها الله ولا يرفعها اليه خبيثة والله لا يقبل الا طيبا - 00:09:18

انسان فعل فعلا خبيثا يقبله الله لا يقبله الله طيب اذا الحديث الذي معنا حديث آآ او المثال اللي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم هل هو مخصص ام هو مثال من امثال العام - 00:09:39

الجواب هو الثاني والمعروف عند الاصوليين ان ذكرى فرد من افراد العام التخصيص او ذكر فرد من افراد العام لا يدل على التخصيص فحينما نقرأ مثلا قول الله تعالى قل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال - 00:09:56

جبريل ومن كان ليسوا من الملائكة ذكر فرد من افراد العام ما يدل على التخصيص كذلك هنا نص النبي عليه الصلاة والسلام على

طيب المكاسب لان الجاهلية يكثر فيها الربا - [00:10:15](#)

ولهذا نص النبي عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع على هذه القضية بالذات مع انه في قضايا كبرى لكن لما كان هذه هذه القضية موجودة وحجة الوداع حضر فيها اكثر من مئة الف كما يقول ابو زرعة الرازي رحمه الله - [00:10:34](#)

وفيه من الاعراب وممن حديث عهدهم بكفر. توهم مسلمين والمكاسب المحرمة موجودة فيها التخمين وفيها الغلول وفيها الربا وفي انواع من المكاسب المحرمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينبه الى هذه القضية في مواطن كثيرة منها حجة الوداع حينما

قال - [00:10:49](#)

الا وان ربا الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين واول ربا اضع من العباس حتى يقول للناس اقتدوا بي عمي العباس سأضع رباح

بمعنى انه ليس له لا رأس المال اذا هذا المثال اللي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يقرر من خلاله - [00:11:10](#)

طيب المكاسب والا او القاعدة ذي عامة جدا لا تترك بابا من ابواب العلم الا دخلت طيب ممكن - [00:11:34](#)